

13272 - استعمال الأدوية لا ينافي التوكل على الله

السؤال

ما هي نظرة الإسلام إلى استعمال الأدوية؟ وهل استعمالها يخالف التوكل على الله؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً: التداوي مشروع من حيث الجملة:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق الداء والدواء، فتداؤوا، ولا تتداؤوا بالحرام".

رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (24 / 254).

والحديث: صححه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1633).

وعن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال: "نعم عباد الله تداؤوا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحداً، قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: الهرم".

رواه الترمذي (2038) وقال: حسن صحيح، وأبو داود (3855) وابن ماجه (3436).

ثانياً:

التداوي لا ينافي التوكل:

قال ابن القيم:

في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا، وأن تعطيلها يقدر في نفس التوكل، كما يقدر في الأمر والحكمة، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل، فإن تركها عجز ينافي

التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ، ودفع ما يضره في دينه ودنياه ، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب ، وإلا كان معطلا للحكمة والشرع ، فلا يجعل العبد عجزه توكلا ، ولا توكله عجزا .

" زاد المعاد " (4 / 15) . والله أعلم .